mroftalp htehaB ni knil muideM

السؤال الأول من درس عمدة الأحكام رقم الدرس)٩٦(لفضيلة الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اثابكم الله فضيلة الشيخ. ونفع بعلمك المسلمين وغفر الله لك ولوالديك ولجميع المسلمين. هذا سائل يا شيخ يقول فضيلة الشيخ نشهد الله على حبكم فيه ثم يقول نريد من فضيلتكم كلمة توجيهية لطلبة العلم عن بداية - 00:00:01

دروس وجزاكم الله خيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين. وخيرته من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه من سار على سبيلهم ونهجهم الى يوم الدين. اما بعد - 00:00:21

فلا شك ان اعظم ما يوصى به العبد تقوى الله عز وجل ومن اتقى الله وقاه ومن اتقى الله علمه وسدده ووفقه. فالتقوى مفتاح كل خير واساس كل طاعة وبر. من كان ممتثلا لاوامر الله مجتنبا لحدود الله ومحارم الله - 00:00:47

فتح الله في وجهه ابواب رحمته يسره لليسرى وجنبه السوء والعسر فاذا طلب العلم وجد بركة هذا العلم الذي يطلبه واذا اراد ان يحمل هذه الشريعة وان يكون من حفاظها وممن وفق لتبليغها وادائها فان عليه ان يحقق هذا الاصل - 00:01:16

العظيم الذي ينفعه الله به في دينه ودنياه واخرته واساس التقوى الذي لا يمكن ان يكون العبد متقيا الا به الاخلاص اول ما يوصى به طالب العلم في مجالس العلم عند سماع العلم واخذ العلم - 00:01:46

ان يخلص لوجه الله سبحانه وتعالى وهذا الاخلاص ينبغي ان يذكر به طالب العلم في كل لحظة وفي كل حين فهو الذي فهو حق الله وحده. الذي لا شريك له - 00:02:11

وهذا الحق هو اساس الحقوق كلها. واساس الخير كله. فمن اخلص لله سبحانه وتعالى خلصه الله سبحانه وتعالى من كل فتنة ومن كل شر ومن كل هوى الاخلاص الذي هو اساس الدين - 00:02:28

الذي لا يقبل الله دينا سواه بل الله فاعبد بل الله قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه. قل الله اعبد مخلصا له ديني. فلا يتكلم الانسان الا لله. ولا يعمل الا - 00:02:48

الا لله ولا يخرج من بيته الى مجالس العلم والى حلق العلم الا وهو يريد وجه الله. فاذا فعل ذلك ووضعت الملائكة اجنحتها له رضا بما يصنع من خرج من بيته يريد ان يتعلم العلم من اجل ان يعمل به وان يبلغه ويريد في ذلك كله - 00:03:08

وجه الله سبحانه وتعالى فقد وقع اجره على الله. ولذلك لن تجد عبدا يحقق هذا اصل العظيم الا ظهرت البركة في قوله وعمله وسمته ودله ونفعه الله بعلمه في الدنيا والاخرة - 00:03:33

الاخلاص امر عظيم. ولا شك ان القلوب تتقلب فان الانسان ربما بدأ طلب العلم وهو يريد وجه الله ثم يفتن بعد ذلك عن الاخلاص يأتيه الغرور فيغتر بعلمه فيحتقر من دونه. او يأتيه طلب الدنيا وحظوظ الدنيا فينصرف - 00:03:53

قلبه الى ان يريد غير الله سبحانه وتعالى. نسأل الله السلامة والعافية. فاول ما ينبغي لطالب العلم ان يحقق ان يحفظ لله حقه. في هذا العلم. هذا العلم لا تراد به الدنيا. ولا يراد به غير وجه الله - 00:04:18

وتعالى هذا العلم سوق الاخرة في كل حرف قبل الكلمة وقبل الجملة في كل حرف في هذا العلم لا يراد الا وجه الله جل جلاله فمن حقق هذا الاصل العظيم طاب سعيه وشكر عمله ولقي الله يوم يلقاه صادقا في قوله - 00:04:38

وعمله الاخلاص. ولذلك اذا اخلص طالب العلم في بداية طلبه للعلم سهل الله له طلب العلم فبارك له في وقته وبارك له في عمره. وكم

من طالب علم اخلص لله عز وجل وجد - 00:05:01
في قليل من الوقت ما لم يجده الكثير من الناس في الكثير. فالاخلاص هو اساس كل خير. واذا وجدت في العلم وحشة اوجدت في طلب العلم ضيقا او وجدت فيه امرا لا يتصل بالعلم فعليك ان تحقق هذا - 00:05:21
الاصل وان تبحث عن الدخن في الاخلاص ثانيا ينبغي لطالب العلم ان يحرص كل الحرص اذا اراد ان يطلب العلم على ان يطلب هذا العلم من اهله فان الله سبحانه - 00:05:41
وتعالى جعل العلماء ورثة الانبياء ورثة للانبياء. ولم يجعل للانبياء مورثين للدينار والدرهم وانما ورثوا قال الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بني على الوحيين من الفهم الصحيح - 00:05:56
السليم الذي يستنبطه من رزقه الله العلم والفهم. فهؤلاء العلماء الذين هم ورثة الانبياء قليلون في كل زمان فينبغي على طالب العلم الا يسلم زمام فكره الا لمن يرضاه حجة له بين يدي ربه. في بحث عن العلماء المأمونين. ولا يقبل في العلم قول كل احد. فهذا العلم دين - 00:06:16
فينبغي للمرء ان ينظر عمن يأخذ عمن يأخذ دينه. هذا العلم دين. ويتقرب به الى الله سبحانه وتعالى انظر الى من يرضاه حجة له بين يدي الله سبحانه وتعالى نعم - 00:06:46
ان العلماء هم ورثة الانبياء. لكنهم لن يخلدوا ولن يبقوا وسيأتي يوم من الايام يدمع الانسان بالدم بدل الدمع على فراقهم. فكم من علماء موجودين ضيعت حقوقه بالغفلة عن وجودهم لم يشعر الناس بهم الا وقد ارتحلوا فعندها يندم الانسان - 00:07:03
ولا تحين مندبي على على طالب العلم ان يجد ويجتهد في البحث عن العلماء واخذ علمهم والانتفاع قولهم وعملهم وصمتهم ودلهم قبل ان يفارقوا هذه الدنيا. فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه - 00:07:34
ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بموت العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا اللهم انا نعوذ بك من الضلال بعد الهدى. اللهم انا نعوذ بك من الضلال بعد الهدى. اللهم انا نعوذ بك من الضلال بعد الهدى. الحرص - 00:07:54
على عمارة الاوقات بسماع العلماء والاخذ عنهم وتلقي العلم حضورهم دروسهم وقصد وجه الله سبحانه وتعالى في جميع ذلك وارادة الدار الاخرة. فهذا خير ما يوصى به طالب العلم. ولذلك - 00:08:25
كم من موفق شد على يدي العالم فاخذ عنه علم وجد واجتهد في ليله ونهاره وصبحه ومسائه حتى ظبط العلم فلما ارتحل العلماء وجد فظل الله عليه انه قد من العلم شيئا كثيرا. فلا تمضي الايام ولا تمضي الاعمار على الموفق دون ان يملأها بهذا العلم - 00:08:45
بمجالس العلم والحضور عند العلماء وضبط العلم. لا ترضى لنفسك بالقليل. ولا تزكي نفسك انك قد وصلت الى درجة في العلم بل عليك ان تبحث عن علماء وان تستكثر من العلم وان تستكثر من هذا النور الذي يشرح الله به - 00:09:15
الصدور فيهدي به الضالين. وينشر به رحمته وهو ارحم الراحمين. فابحث عن العلماء وادركهم قبل ارتحالهم. فهذا مما يوصى به طالب العلم. وكنا في حال طلب العلم نسمع كثيرا من مشائخنا ينبهون طلبة العلم على ان - 00:09:35
الماء لم يبقوا ولم يخلدوا كنا في هذا المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى حلقا للعلم كثيرة لمشائخ فضلاء وعلماء اجلاء. كم من سمعنا من اصوات لهم في ربوع هذا المسجد - 00:09:55
مبارك وكانوا يقولون لنا ادركوا العلماء قبل ان يرتحلوا وشاء الله ان نرى بام اعيننا كيف ذهبت تلك الاصوات وذهبت تلك الحلق وقل ان تجد وان كان الخير ان شاء الله لا يزال موجودا. لكن حدثني احد كبار السن من حفظة - 00:10:14
بالله من الاخيار ان الحرم النبوي كانت فيه ما لا يقل عن اربعين حلقة من حلق العلم خلال خمسة فروع ما لا يقل عن اربعين حلقة وهذا كله ذهب وتلاشى وبقي الحمد لله الان الخير الكثير ونسأل الله ان يبارك في العلماء وان يمد في اعمارهم - 00:10:39
ان ينفع بهم فطالب العلم يدرك العلماء قبل ارتحالهم وهؤلاء العلماء نعمة من الله سبحانه وتعالى تأخذ من كل عالم ما نبغ فيه وفتح الله به عليه من علم الكتاب والسنة وتظبط ذلك وتحرص على ظبطه وتحرص على اخذه على اتم الوجوه واكملها. الامر الثالث على

طالب العلم - 00:11:03
ان يحرص كل الحرص على الوقت فرأس مال طالب العلم الوقت. فلا يذهب وقته سدى. فوقته ما بين السماع للعلم ومذاكرة العلم ومراجعة العلم ومن تعب في ضبط العلم ومراجعته واتقانه عظم اجره في العلم - 00:11:28
وسيفتح الله عليه وسيفتح الله له القلوب والاسماع على قدر ما تعب ونصب واصابه النصب في تحصيل هذا العلم النافع تجد وتجتهد ولا تسمح لاحد ان يضيع عليك وقتك. وطالب العلم وقته بين ثلاثة امور - 00:11:48
اما ان يكون مشتغلا بحال نفسه. بامور مصالحه الدينية الدنيوية ونحوها. او يكون مشتغلا في سماع العلماء والاخذ عنهم. او يجلس لمراجعة هذا العلم فان مراجعته عبادة. ومذاكرته عبادة فهو بين هذه الاحوال الثلاثة. فاذا وفقك الله الى اغتنام الوقت وان وقت وقتك لا يضيع سدى فان - 00:12:08
ان الله سيبارك في علمك. حدث الامام ما لك يوما من الايام بحديث. فقال له رجل عمن اخذت هذا الحديث قال رحمه الله ما جالست سفيها قط اي انه ما جلس في عمره مع سفيه. وهذا يدل على سمو النفس وعلو الهمة. ان الانسان اذا سمت نفسه - 00:12:38
وارتقت الى معالي الامور. بحث عن اهل الفضائل والنوائل فجالسهم وذاكرهم. او اقتصر على نفسه في فيما ينفعه في دينه ودنياه واخرته يظيع طالب العلم اذا ضاع وقته ويضيع العمر بضياع الوقت. ولذلك امرنا الله ان نغتنم هذه الحياة في مرضاته ومحبته وطاعته. من ذكره - 00:13:03
شكره والعبادة والانابة اليه. فطالب العلم لا يعرف ظياع الوقت. لا يعرف ان يجلس في مجلس يأتي شخص يحدثه عن الدنيا وفلان وقعد فلان. نعم يجوز ان تتحدث في الدنيا ولكن بحدود انت عندك رسالة وعندك امانة. انظر الى اهل - 00:13:30
الدنيا كيف تعلم الدنيا فاذا جلسوا في المجالس جلسوا يذكرون دنياهم وانت عندك عز الدنيا والاخرة وعندك اعز اعز شيء وانفس شيء وهو قال الله قال رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:13:50
فاذا جلست تحدثت بالسنة وتحدثت بالخير ودللت الناس على الخير وقتك لا يضيع عليك. واذا اراد الله بطالب العلم الخير يقف مع نفسه وقفة صادقة من الان. من الذي حولك؟ ومن يجلس معك؟ وهل يعينك على طلب العلم - 00:14:08
اولى فاذا وجدته ناصحا ومشفقا عليك ومعينا لك على الخير فحين اذ اشدد عليه واحرص عليه فنعم الاصل ونعم الصاحب. واما اذا وجدته يضيع الاوقات فانصحه. والا فان الله يبدلك خيرا منه. لا تجامل في - 00:14:28
وقتك وما ضاع كثير من طلبة العلم الا بضياع الاوقات والاعمار فيما لا طائل ولا نائل فيه الحرص على عمارة الاوقات بالمراجعة والمذاكرة للعلم. ثم اذا كنت مراجعا للعلم ومذاكرا للعلم اوصيك الا تمل من العلم - 00:14:48
فان الله لا يمل حتى تملوا كما صح في الحديث. قال كثير من طلبة العلم يشتكي انه يجد في بداية طلب العلم الحماسة والنشاط في طلب العلم. ثم يفاجأ والعياذ بالله واذا بهمته قد تغيرت. وحاله - 00:15:08
قد تغير وصدق الله في كتابه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاذا نظر الانسان الى هذا وجد انه في بداية امره كان حريصا على طاعة ربه - 00:15:28
حريصا على استغلال وقته فيما يرضي الله سبحانه وتعالى ولكنه ما ان يلتفت يمينا وشمالا ويساير الناس ويساير الصحب والرفقة في اضاعة الاوقات حتى يتغير فنسأل الله العظيم ان يجعل مقلب القلوب ان يقلب قلوبنا في طاعته. وان يثبتها على محبته ومرضاته - 00:15:45
ونعيده من زيغ القلوب. نعوذ بالله من النقص بعد الزيادة. ومن الحور بعد الكور ومن الضلال بعد الهدى. كذلك ايضا مما يوصى به طالب العلم ويحرص عليه ان يكون عنده منهج في طلبه للعلم سواء كان في العلوم النقلية - 00:16:10
او غيرها مما يتصل بها من العلوم الالات ونحوها عليه ان يكون عنده منهج. والمنهج في طلب العلم يؤخذ عن الشيخ الذي يقرأ عليه فعليه ان يستشير من يقرأ عليه العلم ما هي الطريقة المثلى؟ فاذا تيسر ان ان يعرف ذلك الشيخ ويضع له - 00:16:30
يسير عليه فهذا خير وبركة وان لم يتيسر له ان يدله فليترسم هدي شيخه. ويحرص على الاخذ منه في نصائحه وتوجيهاته فان هذه

ينفع الله بها كثيرا ان طالب العلم يكون عنده منهج يسير عليه ولا يستطيع كل شخصا يرسم للناس منهجا في طلب - 00:16:54
العلم ويقول لهم افعلوا كذا وكذا لان هذا قد يصلح مع شخص ولا يصلح مع غيره. لكن هناك امور آآ تعتبر كأساسيات ينبغي لطالب العلم ان يلم بها وهي معروفة. وذكرها كثير من اهل العلم في مقدمات الكتب وخاصة الكتب - 00:17:17
التي تعنى بالنصائح في اداب طلب العلم. ومن ذلك انه اول ما يبدأ في العلم يبدأ بصغاره قبل كباره لا يحرص على الشهرة ولا يحرص على لفت انظار الناس بان يأتي بالمسائل الغريبة والمسائل العجيبة - 00:17:37
وانما يبدأ باول الاشياء ولو كان معروفا مشهورا كان التابعون رحمهم الله يأتون الى الصحابة يسألونهم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ - 00:17:57
لو سأل سائلا هذا السؤال لوجدتهم يتعجبون ويستغربون هذا سؤال واضح واذا بهذه المسألة سئل عبد الله ابن زيد وقال له عمرو ابن يحيى المازني رحمه الله هل تستطيع ان تريني كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:18
يتوضأ فدعا عبد الله ابن زيد باناء بتور كالطست اناء كالطست ثم توضأ رضي الله عنه وضوء النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا هو حال السلف رحمهم الله الله اكبر - 00:18:38
بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد وقد كان العلماء رحمهم الله يوصون طالب العلم ان يعتني بصغار المسائل قبل كبارها - 00:19:01
وخاصة اذا كان طالب العلم مفتونا بكبار المسائل على سبيل الغرور وعلى سبيل الرياء فتجده يزهد في الاحاديث التي هي بيان لهدي النبي صلى الله عليه وسلم في العبادات. وبيان لهدي النبي صلى الله عليه وسلم. في اداب الناس واخلاقهم - 00:19:20
وما يكون من شؤون امور حياتهم من شؤونهم وامور حياتهم يزهد في ذلك كله. ويبحث عن المسائل الغريبة عجيبة يجلس في المجالس يتحدث بها فيريد مثلا المسائل الدقيقة في المعاملات المالية. فيأتي ويطرحها - 00:19:46
في المجالس ويبين انه يعلمها ونحو ذلك مما هو فتنة له ولغيره. لا بأس ان يعتني طالب العلم بل ينبغي على طالب العلم ان يعتني بمسائل المسائل في العبادات والمعاملات. لكن لا ينبغي ان يكون اتقان كبار المسائل - 00:20:06
على وجه تضيع به حقوق المسائل التي هي الاساس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته والعلم بها وتعليمه للناس فعلينا ان نحرص كل الحرص على الاخذ ببدايات العلم وظبطها واتقانها تجد الان الرجل يأتي - 00:20:26
ويقول باب الوضوء الوضوء معروف وكان العلماء يقولون باب الوضوء الف الوضوء ماذا على على ماذا تدل من اي شيء هو مأخوذ ما معناه لغة وما معناه اصطلاحا. ثم لماذا ذكر بابه هنا ولم يذكره عقب كذا كل هذا - 00:20:46
فكانوا يعتنون به ويحصلونه ويضبطونه فينبغي لطالب العلم ان يعتني بصغار المسائل قبل كبارها حديث عن هذا الامر يطول لكن اختم بان الله يبارك لطالب العلم في علمه اذا عمل بهذا العلم - 00:21:06
تعود انك لا تعلم بسنة الا عملت بها. واحرص كل الحرص على تطبيقها وفعلها ولو مرة في عمرك. ولذلك قالوا اعمل بالحديث ولو مرة تكن من اهله. وثانيا ان هذا العمل تطبقه في اقوالك وفي افعالك - 00:21:26
وفي عبادتك قال بعض العلماء من حرص على العمل بالسنة سهلت عليه وسهل عليه حفظها وظبطها واتقانها فيبارك لطالب العلم في علمه بقدر ما عمل. فتحرص كل الحرص على ان يكون علمك في قولك وعملك - 00:21:46
وليس في صدرك. وانما تعمل به وتدل الناس عليه. بعد ذلك لتكون هاديا في نفسك. مهدية هاديا لغيرك مافيا في نفسك. ولذلك قال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا وعملوا - 00:22:06
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال بعض المفسرين اهتدوا في انفسهم ثم هدى الله بهم الناس. امنوا وعملوا الصالحات فهم مهتدون في انفسهم جعلهم الله هداة لغيرهم. نسأل الله بعزته وجلاله ان يجعلنا واياكم ذلك الرجل. ومن هنا ينبغي - 00:22:26
طالب العلم ان تكون عنده عبادة بينه وبين الله سبحانه وتعالى. وهذه العبادة كما ذكرنا تبدأ بالعمل بالعلم. ثم بعد ذلك يحرص على ادمان ذكر الله عز وجل والاشتغال بالكمالات من التسبيح والاستغفار وقراءة القرآن والصلاة على - 00:22:51

النبي صلى الله عليه وسلم والاكثار من ذلك حتى يعرف به. وكان بعض السلف رحمهم الله من الائمة اذا سئل عن المسألة فاذا فرغ من ذلك بدأ في قراءة القرآن او التسبيح او الاستغفار فبارك الله لهم في اقوالهم وبارك الله لهم في - 00:23:11

اعمارهم فهذا مما يضع الله فيه البركة لطالب العلم في وقته وعمره من الان وهو في بدايات طلب العلم يتعود على تلاوة القرآن يتعود على كثرة التسبيح والتحميد والتكبير. فسيأتي يوم يشغله الناس عن ذلك. من كثرة سؤاله - 00:23:31

واستفتائهم فاذا لم يدرك نفسه الان من البداية بالاشتغال والجد والاجتهاد في العبادة فانه قد لا يجد بعد ذلك وقتا فهذه من الامور التي تعين طالب العلم. وكان كثيرا من العلماء كثير وكان كثير من اهل العلم يقولون انها من - 00:23:51

اسباب التوفيق ولا شك ان ذكر الله سبحانه وتعالى مفتاح كل خير ولو لم يكن فيه الا قوله جل وعلا ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك - 00:24:11

كالعلا ان ترزقنا العلم والعمل والاخلاص والقبول وان تجعلنا هداة مهتدين غير ما ضالين ولا مضلين واجعل علمنا شافعا نافعا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتاك بقلب سليم. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:24:31

وصلى الله وسلم وبارك على نبيه واله وصحبه اجمعين - 00:24:51